ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 12 / العدد: 01 / السنة: 2023 / ص ص: 191- 209

الطلاق في الجزائر-مدينة بسكرة –أنموذجا

Divorce in Algeria - the city of Biskra - a model -

تاريخ الإرسال: 24 /06/ 2021 تاريخ القبول: 17/10/ 2022 تاريخ النشر: 2023/03/28

منيرة قوراري

جامعة وهران2، أحمد بن أحمد، الجزائر، *Email : mhmourad@yahoo.fr*

الملخص:

الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تسبب القلق والتوتر، لأنها تؤدي إلى تفكك الأسرة وتشتت أفرادها، وقد إرتفعت نسبة الطلاق في الآونة الأخيرة بشكل كبير في معظم المجتمعات، مما ترتب عليه العديد من الآثار السلبية والمشاكل النفسية التي أصابت المجتمع والعائلة والأبناء، فثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وقناعاته لها دور كبير في إرتفاع هذه النسبة إذ إن المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية، فالنسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد عن الزواج، وطريقة إختيار ألشريك والعلاقة بين الزوجين، والصفات والطبائع الخاصة لكليهما وتدخل الأهل تؤثر سلبا أو إيجابا في طبيعة سير العلاقة بينهما وبين المجتمع، ومن بين المجتمعات التي تعاني هذه الظاهرة مجتمع مدينة بسكرة بالصحراء الجزائرية، خاصة في السنوات الأخيرة أصبح منتشر حتى عند كبار السن.

الكلمات المفتاحية: المجتمع الحضري؛ الزواج؛ الأسرة؛ الطلاق.

المؤلف المرسل: منيرة قوراري، *Email : mouniragouraribiskra28@gmail.com*

Abstract:

Divorce is one of the social phenomena that cause anxiety and tension, because it leads to the disintegration of the family and the dispersal of its members, and the divorce rate has recently increased significantly in most societies, resulting in many negative effects and psychological problems that afflicted society, family and children, the culture of the community, its values, beliefs and convictions. It has a major role in the rise of this percentage, as the family problems prevalent in society are of a value nature. The value system in society and what it contains of ideas, values, customs and traditions about marriage, the method of choosing a partner, the relationship between spouses, the special characteristics and natures of both, and the intervention of parents affect negatively or positively. In the nature of the course of the relationship between them and society, and among the societies that suffer from this phenomenon, the city of Biskra in the Algerian desert, especially in recent years, has become widespread even among the elderly.

Keywords: urban society; marriage; family; divorce..

مقدمة:

يعتبر الطلاق ظاهرة من الظواهر الإجتماعية المتشابكة المتفاعلة مع بعضها البعض، والذي عرفته المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء،مع الإختلاف في درجة حدته من مجتمع إلى آخر تبعا للظروف التاريخية والسياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل مجتمع بل وحتى مع الإختلاف بين البيئة الريفية والبيئة الحضرية للمجتمع الواحد، ونظرا لإرتفاع معدلات الطلاق وتزايدها بإستمرار في المجتمعات المعاصرة، وعلى وجه الخصوص في البيئات الحضرية الكبرى

منها، وهذا لكون أن الشخص اللاجئ إلى الطلاق رجلا كان أو إمرأة لم يقرر الطلاق فجأة ومن باب الصدفة،وإنما هناك قطعا ظروف ما دفعته إلى ذلك. واجه الكثير من العلماء الطلاق إنطلاقا من واقع المجتمع الذي تنتشر فيه الظاهرة،وخاصة منهم العلماء الغربيين وعلى اختلاف تخصصاتهم،كالقانونيين في بداية الأمر و الاقتصاديين والديمغرافيين والنفسانيين والإجتماعيين وخاصة علماء الإجتماع الأسري، الذين خصصوا قسما من علمهم هذا لدراسة الأمراض الأسرية (الباثولوجية الإجتماعية)، وهذا للوقوف على عوامل زيادتها ونقصانها، وتقرير ما ينبغي إتخاذه حيالها سواء من ذات الأسرة أو من خارجها (الخشاب،مصطفى، 1981) ، إلا أن الملاحظة اليومية لظاهرة الطلاق في واقع المجتمع الحضري الجزائري، والمدعمة بأقوال الكثير من رجال القانون الجزائريين،الذين تمت مقابلتهم في بعض المحاكم الجزائرية وفي وزارة العدل وبما كتبته الصحافة الوطنية حولها ،تثبت كلها ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري بالمقارنة مع المجتمع الريفي منه في الفترة الراهنة ،كما أن هذه المصادر نفسها تثبت وجود جملة من الآثار السلبية المادية والمعنوية المترتبة على إنتشار الطلاق في المجتمع الجزائري عامة والحضري خاصة سواء بالنسبة للأسرة أو المجتمع ،ومن بين المجتمعات الحضرية الجزائرية المتأثرة بظاهرة الطلاق هو المجتمع البسكري

الإشكالية: ماأسباب الطلاق ؟وماهي وضعية المرأة المطلقة في هذا المجتمع والظروف التي تعيشها هذه المرأة المطلقة بعد حدوث الطلاق، وتأثير هذا الأخير على المطلقين والأسرة والمجتمع ككل ؟

مفاهيم الدراسة: المجتمع الحضري، الزواج، الأسرة، الطلاق.

السبب في إختيار الموضوع: أن السبب الكامن وراء إختيار موضوع الطلاق يتمثل في نقطتين أساسيتين هما:

1- أنني أميل كثيرا إلى كل الموضوعات التي تمس الأسرة.

2- أنني شهدت حالات طلاق وكانت لي تجربة مع حالات الطلاق من أقارب وأصدقاء.

3- ندرة الدراسات العلمية حول موضوع الطلاق في الجزائر،ولا توجد هناك دراسة حول الطلاق في المجتمع البسكري.

4- فالملاحظ أن هذه الظاهرة لم تستدعي بصفة جدية إنتباه المعنيين بالأمر بالرغم من الإعتراف بحساسية الموضوع، بحيث أنه بعد سنوات طويلة من الإستقلال لم يتوصل القانون الجزائري إلى وضع قانون يحمي الأسرة أو بالأحرى نقول لم يتوصل إلى وضع حل للحد من مشكلة الطلاق، ولهذا نحاول معالجتها إلى حد بعيد من الناحية الاجتماعية أكثر منها قانونية.

- **الهدف من اختيار الموضوع**: يتمثل الهدف من إختيار موضوع الطلاق في عاملين أساسيين هما:

1- أن الهدف الشخصي هو معرفة أهم العوامل التي تساهم في تفكك الأسرة وتوعية المجتمع و تفاديها.

2- محاولة وصف وتفسير الطلاق في المجتمع البسكري بدون عزله عن المجتمع الجزائري ككل، وهذا بالتعرف على بعض عوامله وآثاره وإستخلاص بعض النتائج حوله، وتقديم بعض الإقتراحات بشأنه، إعتمادا على الدراسة الميدانية حول الطلاق بالمجتمع الحضري البسكري،والمدعمة بالدراسة الإستطلاعية والدراسة الوثائقية لبعض ملفات الطلاق في هذا المجتمع.

- **الأهمية العلمية لدراسة الطلاق** : إن دراسة موضوع الطلاق في المجتمع الحضري البسكري تدخل في نطاق دراسات علم الإجتماع الأسري (العائلي) من جهة وعلم الإجتماع الحضري من جهة أخرى واللذين يعدان معا فرعين من فروع علم الإجتماع العام الذي يكتسي أهمية علمية كبرى بالنسبة للمجتمع الإنساني عامة وللباحث الإجتماعي خاصة.

والهدف الأساسي هو تخليص الأسرة التي هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع من آفة الطلاق الذي يعرقل مسيرة تطورها في هذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخ

المجتمعات، والذي لن يتحقق لها إلا بدفع وتشجيع باحثيها على إختلاف تخصصاتهم لتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل،ومحاولة منهم للتحكم في مسارها،ومن ثم الحد من عواقبها الوخيمة .

- **أهميتها بالنسبة للباحث الإجتماعي**: فتبرز في كون دراسة الطلاق تسمح بالضرورة بفهم الرابطة الزوجية وكيفية بناء وتكوين هذه الأسرة، بحيث يصبح ملما بأهم قضايا مجتمعه وبطريقة علمية.
- **فرضيات الدراسة :**

1- أن سكن الزوجين بعد الزواج مع أهل الزوج في غالب الأحيان والناتج بالدرجة الأولى عن معاناة المجتمع الحضري البسكري من أزمة سكن حادة، أو لظروف مادية قاهرة لا تسمح للزوج بالسكن لوحده مبدئيا، سمح لهؤلاء الأهل وخاصة أم الزوج (الحماة) بالتدخل في الحياة الزوجية العامة والخاصة للزوجين، الأمر الذي أصبح المتزوجون الجدد، ولاسيما الزوجة يرفضونه وفي أحيان كثيرة بشدة ويعود هذا إلى إختلاف وجهات النظر بينهما إلى الزواج ومن ثم إلى الحياة الزوجية خصوصا والحياة العامة عموما، فالأهل يرون أن الزواج رابطة أسرية واجتماعية بين أسرتين أكثر مما هي بين فردين، أما الزوجين (متزوجين جدد) يرونه رابطة أسرية وإجتماعية بين فردين، أكثر مما هي بين أسرتيهما. الأمر الذي قد يساعد على حدوث الطلاق في نهاية المطاف.

2-أن خروج المرأة الحضرية إلى العمل وحصولها على استقلالها الاقتصادي أوجد لديها وعيا واضحا بذاتها ومركزها ودورها في الأسرة خاصة وفي المجتمع عامة،قد جعلها لاتتوانى عن طلب الطلاق، إذا ما إعترض زوجها أو أهله على عملها خارج البيت.

3- عدم تحمل مسؤولية الأسرة ورعايتها من طرف أحد الطرفين، وبالتالي طلب الطلاق من طرف أحدهما.

6-2 الطلاق كجزء من نسق الأسرة :

يميل الناس في العادة إلى النظر إلى الطلاق DIVORCE ككارثة أو كمأساة، وعندما ترتفع معدلات الطلاق في مجتمع ما فإن هذا يكون دليلا على أن نسق الأسرة لا يعمل

بصورة صحيحة،.ولما كانت جميع أنساق الزواج تتطلب وجود فردين (الزوج والزوجة) يعيشان معا، فإنه لابد- ولو في فترة معينة من دورة الحياة الزوجية– أن تنشأ بينهما بعض الخلافات والتوترات والمشاكل، قد تصل إلى درجة عالية بحيث تصبح حياتهما مع بعض مستحيلة وعند ذلك يلجآن إلى الطلاق كحل أمثل لهذه المشاكل ،وبهذا المعنى يكون الزواج سببا في الطلاق،أي أنه لكي يحدث الطلاق لابد أن يحدث الزواج أولا (سناء، 1995)

ويوجد نمط زواجي آخر منتشر في المجتمعات المتخلفة غير الصناعية وهو إرتباط الزوجين بشبكة العلاقات القرابية، ولذلك لا تكون الخلافات تقتصر على الزوجين فقط بل قد تمتد ليشارك فيها الأقارب أيضا، الأمر الذي يزيد من حدة التوترات بين الزوجين إلى درجة لا تطاق. هذا ويختلف الموقف من الزواج غير الموفق من مجتمع لآخر وخاصة في المجتمعات الغربية،ففي إسبانيا وإيرلندا، وإيطاليا والبرازيل ، لا يسمح هناك إلا بافتراق الزوجين القانوني ورفض أي شكل آخر مثل الهجر أو الانفصال الجسدي في المجتمعات التي تتميز بشبكة علاقات قرابية واسعة والتي يكون فيها الطلاق اختياريا، فإن الزوجين يستطيعان الاستمرار في أعمالهما اليومية ولكنهما يحدان من اتصالهما إلى الحد الأدنى .

أما في المجتمعات التي تسمح بتعدد الزوجات فإن الرجل إذا شعر بالضيق من زوجته أو وجد أن حياته معها مستحيلة فله الحق في أن يتزوج من أخرى، وفي نفس الوقت.وبذلك يمكنه أن يرفض قضاء أي وقت مع إحدى زوجاته إذا كانت علاقته بها غير سعيدة أو غير موفقة، وفي الصين يقيم الزوج غير الموفق في علاقته بزوجته بعيدا عن بيته لفترات طويلة من الزمن مع بعض أقاربه أو جماعات العمل وهذا يعتبر نوعا من الإنفصال.. كما أن الحلول البديلة التي تقدمها المجتمعات المختلفة للفصل بين الزوجين في حالة وقوع الخلاف بينهما هي في الواقع إختلاف في نمط الطلاق والنقطة الوحيدة التي يختلف فيها الطلاق عن هذه الأشكال من الإنفصال هي أن يسمح بالزواج الثاني لكل من الزوج والزوجة (سناء، 1995).

3-الطلاق

3-1 المفهوم اللغوي للطلاق: إن الطلاق لغويا.مشتق من فعل "طلق"، و" أطلق"، بمعنى ترك وبعد (رضا.محمد، 1959)ولقد خصص العرف إستعمال (طلق) في رفع القيد المعنوي، و(أطلق) في رفع القيد الحسي، فيقال طلق الرجل زوجته ولا يقال أطلقها. كما يقال أطلق الرجل البعير، بمعنى فك قيده، ولا يقال طلق البعير. (أحمد.، 1967)

وفي اللاتينية إشتق الطلاق من كلمة (DIVORTUIM)،والتي إشتقت هي بدورها من فعل (DIVERTERE)،والذي يعني الدوران في ناحية أخرى، والإنقسام والإفتراق الذي يتم بين شخصين، كانت لهما طريق واحد، ليأخذ كل واحد منهما طريقا مختلفا تبعدهما عن بعض (LI(Mon),1936) ويلاحظ أن هذين التعريفين اللغويين،العربي واللاتيني للطلاق، يشيران إلى نفس المعنى والمتمثل في التباعد والإنفصال بين الزوجين.

3- 2المفهوم الإجتماعي للطلاق :

لما كان من أجل دراسة التفكك، أو الخلل الذي يطرأ على نظام إجتماعي ما، لابد من دراسة أولا وقبل كل شيء التنظيم المؤدي إلى هذا التفكك و يتمثل هنا في نظام الزواج من ناحية، ولما كان الطلاق يرتبط إرتباط وثيقا وبارز بالقانون من ناحية أخرى، فإنه سيتم تحديد المفهوم الإجتماعي للطلاق إستنادا إلى هذين الاعتبارين الهامين وعلى هذا فإذا كان الزواج تنظيما إجتماعيا للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة يرتب قبلهما التزامات متبادلة ومسؤوليات إجتماعية (عادل.، د.سنة)وإتحاد ينظمه المجتمع ويكتسب صبغته الشرعيةمن خلال الثقافة السائدة فيه،كما يشكل وحدة الإنجاب (عادل.، د.سنة) وكما عرفته إحدى الدراسات الجزائرية الحديثة بأنه "عبارة عن أحد أشكال التبادل،التي تضمن صيرورة مختلف العلاقات الإجتماعية الناتجة عنه من جهة، كما يهدف إلى الإعلان عن الوضعية الإجتماعية للأسرة،ومحاولة تثبيتها من جهة ثانية (sociale), 1997)

فإن الطلاق عبارة عن "نوع من التفكك الأسري وإنهيار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بإلتزامات دوره بصورة مرضية.هذا التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها" (الخولي،سناء.، 1979) .

وعلى الرغم من أن هناك أنواعا عديدة من التفكك الأسري إلى جانب الطلاق هناك الإنفصال أو الهجر، إلا أن الطلاق يعتبر أعم وأهم أشكال التفكك الوحيد من أنواع التفكك الذي يؤدي إلى الإنفصال النهائي بين الزوجين بصفة شرعية تسمح لهما بحق الزواج ثانية. الأمر الذي يتطلب تدخل الإعتراف القانوني بالطلاق إلى جانب الإعتراف المجتمعي به وإلا سيعد أي نوع من أنواع التفكك الأخرى. لذا فإن أغلب التعاريف التي ظهرت للطلاق، وحتى من طرف بعض الباحثين الإجتماعيين تجمع بين الجانب الإجتماعي والقانوني للطلاق في نفس الوقت، ومنها مثلا "أن الطلاق هو الفسخ الشرعي للارتباطات الزوجية، وبالتالي الإثبات الاجتماعي لفسخ عقد الزواج (الخولي،سناء.، 1979)أو أنه "فصم الرابطة الزوجية التي يثبتها المجتمع، وفسخ عقد الزواج الذي يثبته كل من المجتمع والقانون. (LI(Mon),op.cit)

والمفهوم الذي إتخذته هذه الدراسة عن الطلاق أنه عبارة عن نوع من التفكك الإجتماعي الذي يحدث بين الزوجين في نطاق الأسرة الحضرية والمجتمع الحضري الجزائري، السالف الذكر، ولكي يكون هذا التفكك الذي يؤدي إلى الإنفصال النهائي بين الزوجين،وبالتالي إلى تفكك الوحدة الأسرية التي كانت قائمة قبله،والذي يقره كل من المجتمع والهيئات القانونية فيه .

أما النوع الثاني من هذه الإختلافات، فقد ينشأ بين الزوجين نفسهما، نتيجة لحمل كل منهما لقيم إجتماعية مختلفة حول الزواج والحياة الزوجية ككل، ودور كل من الزوجين فيها. وهكذا فإن هذين النوعين من الاختلافات بين الأهل والأبناء من جهة، وبين الأبناء أنفسهم من جهة ثانية، فيما يخص الزواج والحياة الزوجية عموما إذا وصلت إلى درجة التناقض الحاد بين هذه الأطراف، بمحاولة كل طرف فرض قيمه

ووجهة نظره على الآخر، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى عدم الانسجام والتفاهم مع الزوجين في حياتهما الزوجية والذي من الممكن أن يؤدي بدوره إلى طلاقهما. ومحاولة من هذه التحديدات، التوصل إلى بعض النتائج المتماشية مع الواقع الحالي للمجتمع الحضري الجزائري (مسعودة.، 1986).

3-3 أسباب إنتشار الصور الحديثة للطلاق: غني عن البيان من أن الزواج يحصل بين رجل وامرأة حسب عقد عرفي أو رسمي، وبناءا على ذلك إذا قرر المتعاقدين أو إحداهما فسخ هذا العقد، فإن ذلك يعني وقوع مشاكل حصلت بينهما لا يمكن علاجها أوتجاوزها إلا بفك العقد (أي الطلاق). ولما كان العقد قد تم بين شخصين،معنى ذلك أن هناك مشاكل شخصية أوإجتماعية أوصلتهما إلى قرار فك أو إنهاء العقد الذي ربطهما لذا سوف نطرح بعض الأسباب الشخصية ثم القانونية ومن ثم تناول الأسباب الإجتماعية التي تسبب الطلاق،أبدؤها الشخصية (عمر، 2000)

1-الزواج المبكر:أي الزواج بعمر يتراوح بين 15-19 عام الذي يعني عدم إمتلاك الخبرة العلائقية والنضج الفكري والإجتماعي لكلا الزوجين الأمر الذي يضمها أمام عجزهما بمعالجة المشاكل الحياتية أو العلائقية التي تعترض حياتهما الزواجية فيقدما على إنهاء رباطهما بسرعة وبعجالة دون تروي وتبصر.

2-قصر فترة التعارف والتصاحب بين الشريكين: هذا السبب يظهر في المجتمعات الغربية أكثر من العربية لأنها تتيح للخطيبين التعارف والتصاحب لفترة من الزمن لكي يختبروا عواطفهما إتجاه بعضهما ويتكيفا كل منهما مع الآخر..

3-زيجات تعيسة لأحد أبوين الشريكين أو لكلاهما: تستعمل كإطار مرجعي أو كمقياس يقيس به إبن أو بنت ذلك الشريك علاقته بشريكته أو شريكها وهذا خطأ كبير لأن خبرة الآخرين مهما قربت من الشريكين لا تمثل علاقتهما الحقيقية بسبب إختلاف أفكارهما وخبرتهما وعمرهما.

4-خبرات زوجية تعيسةأوغير سارة: يرويها أحد الأصدقاء أو الأقارب لأحد الشريكين. هذه الحالة مشابهة للحالة التي ذكرت آنفا، إن من أسباب رجوع أحد الشريكين للخبرات غير

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

السارة لأحد معارفه يعود إلى قلة خبرته في الحياة الإجتماعية، أو ضعف تفكيره في الأمور العلائقية والزواجية أو نمط شخصيته الخجولة، أو قصر بصيرته في رؤية الأمور الخاصة به.

5-تباين عام في الخلفية الإجتماعية للشريكين: يعكس هذا الإختلاف تربية الشريكين الأسرية وإنحدارهما الطبقي ونوع الأصدقاء الذين كانوا يصادقوهم قبل الزواج، وأنه من الطبيعي أن يحصل تباين في خلفية الشريكين الإجتماعية لكن تكمن الخطورة إذا كانت الخلفية مختلفة تمام الإختلاف، مما تعمل على إعاقة تقاربهما وتكيفهما مع بعضهما البعض.

6-إختلاف العقيدة الدينية عند الزوجين: يحصل هذا السبب إذا كانا من طائفتين دينيتين مختلفتين إذ غالبا ما تحصل هذه الحالة في المجتمعات غير المتجانسة دينيا.

7-إختلاف أمزجتهما: وهو آياتهما الشخصية التي تلعب دورا مهما في إبعادهما عن بعض وتزيد من إنشغالهما بشكل منفرد وليس مزدوج.

8-إختلاف طموحهما المستقبلي وبالذات الذي يتعلق بدراستهما أو عملهما والغايات المتوخاة من طموحهما.أي كلما تباينت زادت من ابتعادهما وقربتهما من حالة الطلاق .

9-نظرتهما للحياة إذا تعارضت فإنها تقربهما من حيز التفكير في الطلاق،كأن يكون الأول مسرف يعيش ليومه تغريه مغريات الحياة البراقة والثاني مقتر يحسب حسابات للمستقبل،أو يكون الأول واقعي والثاني خيالي أو الأول مثالي يقدس الروابط الإجتماعية في علاقاته مع الآخرين والثاني عبثي وسطحي في علاقاته مع الناس.

10 -إختلافهما حول عمل أحدهما الذي يثير شكوك الآخر بعلاقته مع الجنس الثاني في مجال عمله المهني (عمر، 2000)

4-3 الأسباب المساعدة على إرتفاع معدلات الطلاق في المجتمعات الحضرية :

1- إن الكثافة العالية للسكان في المدينة والناجمة عن الهجرة الريفية، تضاعف من العلاقات بين الأفراد التي ينتج عنها تأثيرا متبادلا بينهم في الأفكار والخدمات، وفي تكوين المعتقدات والأحاسيس. وهذه التأثيرات بإمكانها أن تؤثر على الطلاق في المدينة.

2- إن الحراك الإجتماعي يزداد بسرعة في المدينة،الأمر الذي يسمح بالإتصالات بين الأفراد،والتغيرات في الحركات،التي تعد كمثيرات بالنسبة للأعضاء في المجتمع فتعمل على إضعاف العادات وعلى نشوء الطلاق في المدينة.

3- إن المدينة تعد جماعة ثانوية، لذا فإن الرقابة الجماعية فيها أقل من الريف،لأن هناك العديد من الناس والأشياء التي يجب مراقبتها،خاصة وأن أفراد المجتمع الحضري غرباء بعضهم عن بعض،الأمر الذي قد يشجع على الطلاق في المدينة(LI(Mon), 1936)

4- يفرض أسلوب الحياة في المدينة على المرء أن يستغل الفرصة حرصا على مصالحه وإهتماماته تلك التي يقف الزوج أحيانا في سبيلها،مما يشجع على الطلاق.

5- تتعارض أحيانا متطلبات الأسرة مع ظروف العمل، مما يخلق مواقف صراعية بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية، قد تؤدي إلى الطلاق.

6- يحتمل أن يكون للتغيرات الإجتماعية المتلاحقة في المجتمع الحضري،أثرها في إحساس الأفراد بعدم الإستقرار والقلق الدائم، مما ينمي لديهم مشاعر الأنانية وعدم الرغبة في التضحيةمن أجل الآخرين،الأمر الذي يساعد على الطلاق.(الخولي،سناء ،. 1979)

7- إن الحياة الأسرية في المدينة مرتبطة بالمكتب والمصنع وغيرهما،فكل عضو من أعضاء الأسرة له عمله خارج البيت،حتى أغلبية النساء،من ناحية ووجود الفنادق والمطاعم والمربيات من ناحية أخرى، ساعدت على تفكك الأسرة وغيابها،الأمر الذي قد يكون موردا من موارد الطلاق.

8- إن النساء تحت تأثير أفكار المساواة يطلبن الطلاق غالبا أكثر من الرجال ففي المدينة فقط يعيش الأفراد حياة إجتماعية متشابكة، والتي تسمح بتبادل الأحاسيس والعواطف والأفكار المستمرة،والذي لا يمكن تجنبه، أن تعدد الجماعات يؤدي بالضرورة إلى تعدد وإختلاف علاقتهم. الأمر الذي من شأنه أن يشجعهن على طلب الطلاق.

9- إن المدن تعد موطن النشاط الثقافي في حين أن الثقافة العامة من الممكن أن تتسامح في العلاقات الجنسية، الأمر الذي قد يؤدي إلى الطلاق(LI(Mon), 1936)

10- إن ضعف الوازع الديني والأخلاقي في المدن من الممكن أن يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق فيها (الخشاب،مصطفى، 1981).

5-3 الأسباب المساعدة على إنخفاض معدلات الطلاق في المجتمعات الريفية:

1- لما كان في الريف من الصعب الإتصال بالمجتمعات الأخرى،فإن الآداب العامة من أخلاق وعادات وتقاليد وغيرها الخاصة بالمدن،تدخل بصعوبة كبيرة للأرياف،نظرا للإنعزال الجغرافي ولبقاء الحياة فيها تقليدية،وبطبيعة الحال فإن صعوبة الاتصال هذه تجعل من الصعب جدا أن يندرج الطلاق في المجتمعات الريفية،أو يؤثر فيها بصورة كبيرة.

2- في الريف الأفراد يكونون فيما بينهم جماعات أولية، كل فرد من هذه الجماعات يعرف الآخر معرفة جيدة تقريبا،الأمر الذي يسهل على بعض الأفراد منها القيام بالرقابة الجماعية فيما يخص سلوكات وإتجاهات الأفراد في الريف والتي لا تشجع على إنتشار الطلاق فيه في هذه الحال(LI(Mon), 1936) .

3- يعتبر الزواج في الريف أمرا ضروريا وحتميا، وعملا من أعمال الأسرة، ومحققا لقيم جمعية،لذلك يكون الطلاق في الريف من الأمور الصعبة والمكروهة.

4- إن المرأة في المناطق الريفية ما زالت لا تعمل في وظيفة،ولذلك فهي تعتمد إقتصاديا بصورة مطلقة على الزواج ومن ثم تحرص على إرضائه لأنه عمليا عائلها الوحيد،فبالرغم من فشل زواجها،وعدم حبها لزوجها وتعاستها الشخصية،تتحمل إستمرار الزواج لإعتمادها إقتصاديا على الزوج من ناحية، ولخوفها من سخط المجتمع وأقوال الناس إذا طلبت الطلاق من ناحية أخرى.أما الزوج الريفي فإنه يتحمل أيضا المعيشة مع زوجته لشفقته عليها، أولكثرة عدد أطفاله منها (الخولي،سناء، 1979)و في دراسة قام بها مدير عيادة العافية لعلاج المشاكل الأسرية والإعداد للزواج في الجزائر،أن أكثر أسباب الطلاق والمشاكل الأسرية في الجزائر سببها عدم التوافق الجنسي بين الأزواج وإنعدام الحوار،هذا ما كشف عنه مدير أول عيادة جزائرية لعلاج المشاكل الأسرية والإعداد للزواج بالجزائر السيد «ل.بوجناح»، مؤكدا أن ضعف الإتصال داخل الأسرة

ساهم في إنهيار العلاقات الزوجية وتفاقم المشاكل التي أدت إلى تدمير الأسرة الجزائرية (بوجناح.محمد، 10-02-2009) .**مبادئ الأسرة الحضارية :** تقوم الأسرة على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تعتبر بمثابة المحرك لكل بناء إجتماعي يسوده الاستقرار والتوازن، وحتى يمكن لها أن تقوم بوظائفها المتنوعة، وذلك أن إنحراف الأبناء يتوقف على تكامل هذه المبادئ وتوافقها، ومن بين هذه االمبادئ نذكر (فيروز.، 2004-2005)

1-2 الجانب الإقتصادي :

ويتضمن توفير الدخل الإقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من المسكن والمأكل والملبس، ذلك أن الدخل الملائم هو الذي يستطيع أن يوفر لها كل إحتياجاتها ومتطلبات أبنائها سواء كانت الضرورية أم الكمالية، حيث أن معظم المشكلات الإجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي وعدم إمكانية توفير احتياجات أفرادها، وقد أصبح هناك وجود لإرتباط كبير بين المشكلات الإجتماعية للأسرة والضيق والعجز الاقتصادي، حيث يذهب"وليام بنجر" إلى التأكيد على الإرتباط الموجود بين المشكلات الإجتماعية والفقر، وعلى هذا الأساس نجد أن الفقر أو الإفتقار المادي كعامل وليس كسبب مستقل يلعب دورا خطيرا في حياة الأسرة ويشعر أفرادها بالحرمان والوقوع في الرذائل والشرور وإنه إذا أمكن إزالة الفقر والتخلص من البطالة وتوفير المسكن الصحي لكل عائلة يمكن القضاء على المشكلات الاجتماعية وعلى رأسها مشكلة إمكانية تعرض أبنائها للإنحراف والوقوع في المحظورات.

2- 2 الجانب الصحي :

تحتاج الأسرة إلى الصحة النفسية، ذلك أنها تسمح لها وتساعدها على مواجهة كل الأزمات والمشاكل الإجتماعية والنفسية التي قد تمسها هي وأبنائها، حيث يجب أن تحقق الأسرة كأداة بيولوجية إنجاب النسل وإستمرار حياة المجتمع، ونقل السمات الوراثية السليمة عبر الأجيال، ومن المسلم به أن المرض سواء كان جسدي أم خلقي يؤثر على حياة الأسرة ويعيقها عن القيام ببعض الوظائف والنشاطات، كما يؤثر أيضا على الناحية الإجتماعية والاقتصادية لها.

3-2 الجانب الإجتماعي :

تحتاج الأسرة إلى شبكة من العلاقات الإجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة والتفاهم مع أبنائها، حيث يتضح ذلك في نجاح الحياة الأسرية بإنسجام العلاقات والروابط الإجتماعية وإستقرار الجو الأسري فالحياة الأسرية تقوم على أساس إحترام متبادل والتوفيق في أداء الأدوار الزوجية من ناحية الإشباع الجنسي والعاطفي، والرعاية وعلاقات الصداقة والديمقراطية والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل و تحتاج الأسرة للإحتفاظ بتكيف الحياة الأسرية وإستمرارها إلى الإعتبارات التالية :

1. ضرورة المرونة والتكيف مع التغيرات الإجتماعية الحاصلة .
2. تكوين شبكة من العلاقات الإجتماعية مع مختلف القوى الإجتماعية الدينية والثقافية والسياسية والإقتصادية.
3. أن تكون متماشية مع الروابط الفطرية الأساسية لكل من الرجل والمرأة والطفل،
4. ومن هنا تتضح أهمية المرونة والخضوع بين الزوجين، في مواجهة المشكلات التي تصادف الحياة الأسرية والتوفيق بين وجهات النظر المختلفة، وإعطاء حق الأبناء في إتخاذ بعض القرارات التي تخصهم دون إهمال التوجيه والمتابعة والنصح، وعدم إثارة المتاعب بين الزوجين أو للأبناء وتقبل التعامل مع الآخرين والمشاركة في المسؤوليات والواجبات (فيروز.، 2004-2005)

-4 الجانب الديني:

تلعب القيم الدينية دورا كبيرا في إستقرار الحياة الأسرية حيث تمثل الرابطة الأساسية والمنهاج الذي يسير عليه الأفراد ليتحكموا في تصرفاتهم وسلوكاتهم المختلفة، فكلما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكات الأفراد متزنة ومتماشية مع العرف والقانون والقيم الدينية، أي أن القيم الدينية توفر لأفراد الأسرة

التماسك والتكافل من خلال ما تدعو إليه من إلتزام بالأخلاق والقيم عند التعامل مع الآخرين أو فيما بينهم.

2- 5الجانب النفسي:

ترتبط الناحية النفسية بمسيرة الأسرة والمحافظة على استقرارها، وذلك في ظل عوامل التماسك والتفاعل التي تبدأ عادة بالتفكير في الزواج وإختيار الزوج بهدف بناء أسرة ناجحة وسعيدة، لذلك يشترط بين الزوجين تكوين أساليب مشتركة للحياة الأسرية، يتوقف على تماثل الأسر التي ينتمي إليها كل من الرجل والمرأة، " كما يتجلى ذلك في العادات والتقاليد والقيم المشتركة والثقافة المتداولة والبيئة الإجتماعية المتقاربة. (سناء، 1995).

ظاهرة الطلاق منتشرة قبل الإستقلال ولكنها إنفجرت في السنوات الأخيرة لعدة أسباب التي ذكرت سابقا إضافة لهذه الظاهرة نلاحظ إنتشار ظاهرة أخرى وهي الخلع في الآونة الآخيرة وهذه تحتاج دراسة مفصلة أكثر من الطلاق وتشير هذه الإحصائيات التي تم الحصول عليها من أرشيف محكمة مدينة بسكرة إلى : أنه بلغت في سنة 1960 (6100) حالة طلاق من بين (89000) حالة زواج-1971 .,(cadi mostefai(mériem) (1980 في حين أنها وصلت إلى (22096) حالة طلاق في سنة 1980 وهذا من بين (25991) طلب مسجل للطلاق(Ministere de la justice, 1971-1980) أي أن الزيادة في حالات الطلاق بالمقارنة بين هاتين السنتين (1960-1980) كانت (15996) حالة طلاق والزيادة في حالات الطلاق هذه في المجتمع الجزائري قبل الإستقلال وبعده، ليست خاصة بهاتين السنتين فقط وإنما يمكن التوصل إليها من خلال المقارنة بين بعض السنوات الأخرى في هاتين المرحلتين بل أن الإحصائيات الخاصة بحالات الطلاق في المجتمع الجزائري بعد الإستقلال توضح أيضا إرتفاع حالات الطلاق فيه من سنة إلى أخرى في هذه الفترة،بحيث تشير إلى أنه بينما كانت على سبيل المثال في 1971(13418) حالة من بين 13423طلب مسجل للطلاق إرتفعت إلى 22096 حالة من بين 25991 طلب مسجل للطلاق في 1980 وبالرغم من أن حالات الطلاق هذه،سجلت كلها في المجتمع الجزائري ككل. وبالرغم من عدم تمكن هذه الدراسة من الحصول على

إحصائيات توضح أن حالات الطلاق هذه سجلت في الوسط الحضري منه على وجه الخصوص، إلا أن الملاحظة اليومية لظاهرة الطلاق في واقع المجتمع الحضري الجزائري، والمدعمة بأقوال الكثير من رجال القانون الجزائريين،الذين تمت مقابلتهم في بعض المحاكم الجزائرية وفي وزارة العدل وبما كتبته الصحافة الوطنية حولها ،تثبت كلها ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري بالمقارنة مع المجتمع الريفي منه في الفترة الراهنة .

-**بيانات خاصة بسكن الزوجين بعد الزواج :** -توصلت الدراسة التي أجريت حول الطلاق، في المناطق الحضرية الكبرى من المجتمع الحضري الجزائري إلى أن أزمة السكن التي يعرفها هذا الأخير في هذه الآونة والتي جعلت الكثير من المتزوجين الجدد يسكنون مع أهل الزوج غالبا، تعد السبب الأول والرئيسي، والمؤدي إلى أسباب أخرى في حدوث الطلاق وانتشاره في المجتمع الحضري الجزائري الآن. (Hammouuche, 1979) . نحاول معرفة مدى تسبب هذا العامل وما ينتج عنه في طلاق أفراد العينة المبحوثة، وهذا عن طريق التعرض لهذه البيانات الخاصة بسكن الزوجين بعد الزواج،والتي من بين مؤشراتها، ما يلي :

-جدول:يبين الأسباب الرئيسية الكامنة وراء سكن المبحوثات مع أهل الزوج

أسباب السكن مع أهل الزوج	التكرار	النسبة
أزمة السكن	23	%38,33
الاستسلام لرغبة الأهل	8	%13,34
رغبة الزوج في السكن مع أهله	3	%5
اضطرار الزوجين للسكن مع أهل الزوج	3	%5
المجموع	37	%61,67

المصدر : Ministère la Planification et de l'Aménagement du Territoire , Annuaire statistique de l'Algérie1979 Alger, Novembre 1980 P.11

4. خاتمة:

ففي بعض الأحيان،يمكن أن تكون العلاقة الزوجية مصدرا للشقاء والتشاحن بين الزوجين وبالتالي تصبح الحياة بينهما مصدرا للجحيم والنقمة،فإن إحتدم الخلاف بين الزوج وزوجته وإتضح أن الحياة أصبحت بينهما مستحيلة، أباحت لهما الشريعة الإسلامية حق ممارسة الطلاق ليتخلصا من هذه الحياة التعيسة، والمرأة أكثر ضررا من الرجل في الطلاق،أما الرجل فحتى لو كانت آلامه كبيرة ومتضرر لدرجة كبيرة من هذه المرأة فإنه يصعب عليه البوح بهمومه وأسراره الزوجية ويكتم غيظه،أما المرأة فهي تعاني في حياتها من لقب" مطلقة " فالمجتمع لا يرحم حتى لو كانت هذه المرأة مظلومة في زواجها ولها الحق أن تطلق فإن وصمة العار تبقى ملتصقة بها أكثر من الرجل ولهذا فوضعيتها صعبة للغاية لأن نظرة الناس والمجتمع تعيبها كل يوم حتى لو أعادت الزواج من رجل آخر واستقرت في حياتها .

قائمة المراجع:

1-المؤلفات

1. الخشاب،مصطفى.(1981). **دراسات في الإجتماع العائلي**، بيروت: دار النهضة العربية.

2. حسنين الخولي، سناء. (1995). **الزواج والعلاقات الأسرية**. مصر: دار المعرفة الجامعية .

3. رضا. محمد . (1959). **معجم متن اللغة** (المجلد3)، بيروت، لبنان : مكتبة الحياة.

4. سركيس،أحمد عادل.(د.سنة) **الزواج وتطور المجتمع** القاهرة: دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر.

5. الغندور. أحمد. (1967). **الطلاق في الشريعة الإسلامية والقانون بحث مقارن**. مصر: دار المعارف.

6. كال مسعودة. (1986). **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون.

7. معن.خليل عمر.(2000). **علم إجتماع الأسرة**. عمان. الأردن: الشروق،جامعة نايف العربية للعلوم العربية.

8. الخولي،سناء. (1979). **الزواج والعلاقات الأسرية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

9. Ministere de la justice. (1971-1980). ***statistiques judiciaires***. Alger

10. A.A.R.D.E.S(Association Algérienne pour la Recherche Démographique et sociale) .(1997). (***le marriage lien d'un rapport entre famille et société Alger*** (Ton 1.) Alger: publication de la l'A.A.R.D.E.S.

2-الأطروحات

11. زارقة فيروز.(2004-2005). **الأسرة وعلاقاتها بإنحراف الحدث المراهق"** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم " تخصص علم الإجتماع التنمية . قسنطينة : جامعة منتوري.

12. LI(Mon) .(1936) .(***le divorce en France,Thése de doctorat****,Domatmon-christen* ,paris.

13. cadi mostefai(mériem).(1980-1971).(*l'**image de la femme algérienne .***alger.

3-المقالات:

14. Hammouuche, A. (1979). ***le divorce,revue el Djazairia,Mesuelle***,. Alger: Editée par l' unfa 9emme année.n74.

4-المداخلات:

15. بوجناح.محمد. (10-02-2009). **المشاكل الأسرية والإعداد للزواج عيادة العافية لعلاج المشاكل الأسرية والإعداد للزواج**. الجزائر : جريدة الشروق اليومي -نشرها بلقاسم حوام.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347